

صورة المسلم في الصحافة الغربية
دراسة تحليلية سيميولوجية على صحيفتي
le Monde و Usa today

أ/ هارون منصر
جامعة تبسة

مقدمة :

تتزايد السطوة التأثيرية للصحافة في الاوساط الاكثر تقدما وتعلما وفق تأصيلات ثقافية وادراكية تجعل من المقروء أعلى منزلة واعمق أثرا وأطول بقاءا في ذهن ومخيال هذا المتلقي بشكل أخص. الامر الذي يؤدي الى احكام سيطرة وجهة نظر الصحافة على مختلف نواحي التصورات العامة والمتخصصة التي يتبناها القارئ ما يجعله يرى العالم بعين الصحافة. والمسلم تفريع أصلي في بدن الاسلام الذي يواجهه من أمد ليس بالقريب حملات غربية منظمة تقصد تشكيل تصورات شمولية وصورا مشوهة عنه تركز على وسائل الاتصال الجماهيرية عند الآخر, تتشكل المفاهيم المرتبطة بالمسلم بشكل رئيس عبر التصورات الذهنية المرتكزة على وسائل الاعلام الغربية ومضامينها التي تمكن من الركون الى القراءة الخطية (Linéaire) والتفسيرات الهينة والاستنتاجات المبسطة حول المركب الشديد التعقيد للمفاهيم بشكل عام وللمسلم كوحدة بشكل خاص جدا, هذه الخصوصية يلح عليها الدرس الاعلامي تنظيريا لارتباطه بتقنيات وتعميدات حضارية واثنية وعرقية وجغرافية متداخلة في البدن والتصور الغربي بشكل موجه ومنمط ما يجعله حتما فعل التفكيك المعياري لأمرين على غاية الأهمية, غائبة وقصدية المرسل في تعامله مع قضية المسلم من مدخلات ومخرجات ثقافية ومدى تأثير ذلك التصوير على التصور المبدئي والنهائي للغربي عن المسلم.

مصطلحات الدراسة :

الصحافة الغربية : يقصد بالصحافة الغربية في هذا البحث كل من صحيفتي **le Monde** و **Usa today** تعبيرا عن الصحافة في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والتي سيتم التفصيل فيهما في مجتمع البحث وعينته لاحقا.

المسلم : أما عن المسلم الذي نقصده في هذه الدراسة فهو ذلك الشخص الذي تصوره لنا الصحافة الغربية (الأمريكية والفرنسية)، وفق أصوله الدينية و الإثنية الدالة على انتماءه إلى تعاليم الدين الاسلامي و باعتباره أحد أتباع النبي محمد صلى الله عليه و سلم.

الصورة الذهنية : وهي في هذا البحث صورة المسلم التي تلتصقها الصحافة الغربية عينة الدراسة في اذهان الغربيين عبر تغطيتها اثناء فترة الدراسة.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على القضايا التي تطرحها الصحافة اليومية الغربية عبر عينة الدراسة حول صورة المسلم وذلك من خلال اسلوبي تحليل المضمون للموضوعات والتحليل السيميولوجي للصور المرفقة بها والتي تتناول المسلم وفق الاساليب والاشكال الصحفية المختلفة.

اهمية البحث :

يكتسي البحث اهميته اساسا من طبيعة العلاقة التي تجمع بين وسائل الاعلام المكتوبة في الغرب بشكل عام والتصورات التي تقدمها عن المسلم و يحاول هذا البحث توازيا دراسة نمط اتصالي مميز في نقل الأفكار والمعلومات والتعبير عن الآراء ووجهات النظر المختلفة.

كما ترتبط أهمية هذه الدراسة أساسا بما أفرزته أحداث عديدة ومتتالية على المشهد السياسي والعسكري بين الدول الغربية والدول العربية والاسلامية والتي أفرزت توجهها ناضحا صوب تنميط صورة المسلم ,أولا عبر ما تعرض له الصحافة الامريكية في اعقاب 2001/09/11 م والحرب على العراق والتحالف الدولي ضد التنظيمات الاسلامية المتشددة في سوريا والعراق وغيرها من المواقف السياسية الداعمة للكيان الصهيوني بشكل خاص وللفرق الاسلامية في العراق واليمن وليبيا والاقليات الاثنية في مصر ولبنان والسودان , وثانيا تدخل فرنسا في الشؤون الداخلية لمستعمراتها القديمة في شمال افريقيا ودول الساحل وارتباطها الوجودي والاقتصادي بتلكم الدول بشكل وظيفي بالإضافة الى مشاركتها العسكرية المباشرة في كل التحالفات الدولية الرامية لإسقاط المجموعات المسلحة الخارج وطنية في المنطقة العربية

يضاف الى ما سبق على صعيد الاهمية تعريديا الاعداد الهائلة من المسلمين في كل من فرنسا والولايات لمتحدة تتاليا ما يجعل من قضية المسلم عبر وسائل الاعلام فيهما قضية ثنائية داخلية وخارجية يجب مراعاتها عند النظر تحليليا لما تقدمه الصحافة في هذه البلدان عند تصويرها تحريريا أو تصويريا للمسلم باعتباره مكونا مجتمعييا داخليا ونظيرا ثقافيا وحضاريا خارجيا. و من مسوغات اجراء هذه الدراسة تفكيكيا :

فرضيات البحث :

انطلاقا من مسوغات البحث وتساؤلاته نعرض للفرضيات التالية :

- 1 اتجاه تغطية الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم اتجاه سلبي.
- 2 جاءت التغطية المتعلقة بالأوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر في الدرجة الاولى لاهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة.

3 هناك اختلاف شكلي ومضاميني بين الصورة التي تروج لها الصحافة الفرنسية وتلك الامريكية عن المسلم.

تساؤلات الدراسة :

- 1 - ما هي ابرز القضايا التي تتناولها الصحافة الغربية في معالجتها لقضية المسلم.
- 2 - ما هي الطريقة التي تقدم بها الصحافة الغربية - عينة الدراسة - لصورة المسلم.
- 3 - ما هي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلت للقارئ عن المسلم في الصحافة الغربية.

اهداف الدراسة :

يمكن تلخيص اهداف الدراسة الى ما يلي :

- معرفة اتجاه الصحافة الغربية اليومية من المسلم كما تقدمه صحيفتي **le Monde** **Usa today**.
 - معرفة القضايا التي حظيت باهتمام الصحافة الغربية **le Monde Usa today** اثناء تغطيتها لقضية المسلم اثناء فترة الدراسة.
 - معرفة الطريقة " الفنون الصحفية " التي تقدم بها الصحافة الغربية **le Monde Usa today** للمسلم في فترة الدراسة.
 - التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها الصحافة الغربية **le Monde Usa today** عند تقديمها للمسلم اثناء فترة الدراسة.
 - الوقوف على الدلالات والمعاني الضمنية والصريحة للرسائل الاتصالية المختلفة عبر الصور المستقلة او الملحقة بالموضوعات الصحفية التي تعالج قضية المسلم في الصحافة الغربية عينة الدراسة واثناء فترة اجراءها.
- منهج البحث :**

استعان الباحث أساسا بالمنهج الوصفي من اجل استقراء صورة المسلم في الصحافة الغربية عبر عينة الدراسة عن طريق اسلوب تحليل المضمون التي يشتمل على مجموعة من التقنيات المستخدمة في دراسة وتحليل النصوص الاعلامية المختلفة وتحليلها ويهدف الاسلوب الوصفي الى وصف الواقع كما هو للوصول الى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع ومن ايجابيات تحليل المضمون - وهي كثيرة - انه تقنية كمية تساعد على جمع البيانات وتنظيم عينات المادة المقصودة بالتحليل ثم ترقيمها بطريقة ذات معنى تعطي دلالات للتكرارات لذلك فان البيانات التي تستخلص وفق تقنية تحليل المضمون للصحف يمكن ان تكون اكثر دقة ودلالة

و في هذا الاطار استخدم الباحث " الوحدة الاعلامية " أي وحدة النص للمادة الصحفية المنشورة في اعداد الصحف الصادرة في الفترة المحددة والمتعلقة بصورة المسلم فيها والتي جاء عددها 164 قصة

خبرية موزعة على مجتمع الدراسة الذي تبينه عينة الدراسة وفي فترتها ثم تم تصنيف القصص الخبرية الى فئات فرعية تابعة لكل محور رئيسي.

فئات التحليل :

1 - فئة ماذا قيل :

أي ما هي الموضوعات التي تناولتها صحيفتي **le Monde Usa today** فيما يتعلق بصورة المسلم وما هو اتجاه هذه الموضوعات وقد قسمت فئة ماذا قيل في هذه الدراسة الى قسمين رئيسيين هما :

1 1 - فئة الموضوع :

حيث نظم الباحث فئة الموضوع الى مجموعة من الموضوعات حسب العلاقة النبوية بينها كما يلي :

- صورة المسلم في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر :و التي اشتملت على كل التغطية المتعلقة بالمسلم في دول العراق وسوريا واليمن ومصر ولبنان وفلسطين.
- صورة المسلم في دول الخليج العربي : والتي ضمت التغطية بالمسلم في كافة دول مجلس التعاون الخليجي.
- صورة المسلم في بلدان شمال افريقيا ودول الساحل ونيجيريا : والتي شملت كل التغطية المتعلقة بهذه لمناطق في اشارتها الى المسلم عبر صفحات الصحافة الغربية عينة الدراسة.
- صورة المسلم في افغانستان وباكستان : والتي تعرض اليها الصحافة الغربية عينة الدراسة
- صورة المسلم في داخل الدول الغربية : والتي شملت التغطية الصحفية لقضايا المسلمين في اوربا وشمال امريكا وخاصة في كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

1 2 - فئة الاتجاه : " الموقف "

- تشمل فئة موقف الصحف الغربية عينة الدراسة كل الجمل التي تناولت المسلم بطريقة ايجابية أو سلبية في فترة الدراسة وفي جميع القضايا.
- فئة اتجاه التغطية الايجابي : والتي تناولت المسلم بطريقة ايجابي في فترة الدراسة وفي جميع القضايا.
 - فئة اتجاه التغطية السلبي : والتي تناولت المسلم بطريقة سلبي في فترة الدراسة وفي جميع القضايا.

2 - فئة كيف قيل : ويقصد فئة كيف قيل في هذا البحث الطريقة التي قدمت بها صحيفتي **le Monde Usa today** المسلم اثناء تغطيته لقضاياها في فترة الدراسة و الاشكال الصحفية التي قدمت

بها المادة وقد قدمت الصحيفتان 164 قصة خبرية عن موضوع الدراسة في الفترة المحددة للبحث وتم تقسيمها الى فئات كما يأتي :

- فئة الموقع من الصحيفة أعلى أم أسفل الصفحة.
- فئة رقم الصفحة : صفحة أولى و صفحة خارجية و صفحة داخلية.
- فئة المصدر : وكالة أنباء أو الجهة التي حصلت الصحيفة منها على المادة الخبرية المتعلقة بالمسلم.

- فئة طريقة العرض: أي هل تم عرض المادة الصحفية مصحوبة بصورة أم لا.

معامل الثبات :

يعد معامل الثبات امرا على غاية الاهمية في بحوث تحليل المضمون وذلك للوصول الى تقرير مبدء الموضوعية والامر يتفق باتباع الاجراءات والمقاييس الثابتة بحيث إن أعيد القياس للمادة نفسها فستعطي القرارات والاستنتاجات نفسها وايضا لأن معامل الثبات هو المعيار الامثل للحكم على حياد الباحث وثبات نتائجه ان قورنت بنتائج باحث آخر في نفس الاطار.

و تحقيقا للمبادئ السابقة كلها فقد تم اجراء عملية القياس مرتين اولاً من طرف الباحث باعتباره مرمزا وكلف زميل آخر بالقيام بنفس العملية ويشار في هذا الاطار الى ان الاختبار قد كشف عن درجة عالية من الثبات قدرت ب97.5% وهي نسبة تتجاوز الحد الادنى المتفق عليه عالميا 85%.

معادلة معامل الثبات : $cr = \frac{m^2}{1n+2n}$ حيث :

C = معامل الثبات.

M = مجموع القرارات المتفق عليها بين المرمرين الاول والثاني

$n1$ = قرارات المرمر الاول.

$n2$ = قرارات المرمر الثاني.

و قد كانت النتائج كما يلي :

$$164 = N1$$

$$156 = N2$$

$$320 = 156 + 164 = m$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{320}{312} = 97.5\%$$

مجتمع الدراسة :

اعتبرت جميع الاعداد الصادرة عن صحيفتي **Usa today** و **le Monde** في الفترة ما بين شهر اوت 2013 و جويلية 2014 مجتمعا للدراسة في هذا البحث وقد بلغ مجموع تلكم الاعداد 730 عدادا, وبالتالي فان الباحث قد قام بتحليل مضمون تغطية الصحيفتين المذكورتين خلال هذه الفترة والتي أثبت البحث التفصيلي ضمنها أنها قدمت 164 قصة خبرية عن القضايا المتعلقة بالمسلم موزعة على محاور رئيسية سيتم العرض لها لاحقا ضمن الجداول البيانية وتحليلاتها.

عينة الدراسة :

تم اعتماد اسلوب المسح بالعينة تقيلا للتكلفة واختصارا للوقت والجهد ومن اجل سرعة الوصول الى النتائج والدقة العالية فيها.

و يرى محجوب ان الباحث لا يستطيع ان يشمل كافة مفردات مجتمع الدراسة لان هذا يستغرق منه وقتا وجهدا كبيرين وتكاليف مادية عالية جدا لهذا فان الباحث يقوم باختيار عينة ممثلة عن المجتمع الاصلي لدراسته

ووفق التأصيل السابق فقد قام الباحث باختيار عينة قصدية من المجتمع الاصلي من أجل القيام بدراستها وتحليلها وتعميم النتائج المستخلصة على المجتمع الكلي للدراسة وقد بلغ مجموع الاعداد المأخوذة لعينة الدراسة 28 عددا من صحيفة **le Monde** و 20 عددا من صحيفة **Usa today**

و قد بلغ عدد القصص الخبرية المنشورة عن المسلم وفق احد المحاور الرئيسية له في صحيفة **le Monde** الفرنسية 82 قصة خبرية وبنفس العدد من القصص الخبرية قدمت صحيفة **Usa today** للمسلم عبر احد المحاور الرئيسية له أي 82 قصة خبرية في الفترة التي أنجزت فيها هذه الدراسة. و تجدر الإشارة إلى تطبيق الباحث لأسلوب الشهر الصناعي في اختيار الاعداد للصحيفتين المقصودتين بالتحليل بشكل متوازي ابتداءا من يوم الخميس بتاريخ 1 أوت 2013 ثم عدد يوم الجمعة 6 سبتمبر 2013 ثم عدد يوم السبت 5 أكتوبر 2013 وهكذا في نفس الاتجاه ووفق نفس الترتيب المنهجي المعروف في بحوث الصحافة.

مناقشة نتائج دراسة تحليل المضمون وتفسيرها :

قدمت نتائج هذه الدراسة في شقها المتعلق بتحليل المضمون أن القضايا المتعلقة بصورة المسلم في الصحافة الغربية عبر عينة الدراسة وذلك بالنتائج المقارنة تقدمتها الاوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط ويؤثر التوتر بنسبة 24.2% ثم جاءت قضية الارهاب والتعصب الديني والمذهبي في المرتبة الثانية بنسبة 23.3% وفي المرتبة الثالثة قضية المسلم والقيم الغربية وفي مقدمتها الديمقراطية والمدنية وذلك بواقع 17.0% أما رابعا فقضية المسلم وحقوق الانسان المرأة وغير المسلمين ب 16.9% ثم بعدها

وخامسا وب 9.4% قضية المسلم والكيان الصهيوني وفي المرتبة السادسة قضية المسلم في الدول الغربية بواقع 9.2%.

و من المجموع الكلي والتحليل الجزئي لنتائج الدراسة هذه يتبين للباحث أن صورة المسلم التي تقدم لها الصحافة الغربية عبر عينة الدراسة تنطلق من تقديمه وفق قضايا جغرافية واثنية وأصولية وأساسية في داخل جوهره القيمي والحضاري والديني باعتباره نظيرا للقيم والثقافة الغربية لا مكملا لها في اطار التعدد في اشكال الفهم والسلوك الانساني الامر الذي ينضح عبر الاتجاه السلبي - عموما - لهذه التغطية الصحفية للمسلم عبر قضاياها الرئيسية التي شكلت لها الصحافة الغربية عبر فترات زمنية متقاربة ومشحونة بكثير من الاساليب الاقناعية ومساندة بالعديد من الاشكال الصحفية من الخبر الى التحليل وعبر مصادر متنوعة وضعيفة وغير متخصصة في الشأن الاسلامي وفق منظور سطحي وقوالب معدة مسبقا للاستهلاك الجماهيري.

مناقشة نتائج دراسة التحليل السيميولوجي وتفسيرها :

قدمت نتائج هذه الدراسة في شقها المتعلق بالتحليل السيميولوجي للصور ما يأتي من نتائج تعرض

:

أولا , وعلى المستوى التعييني كليا فقد قدمت الصحف الغربية عينة الدراسة وفي فترة البحث 46 صورة بنسبة 28.0% من حجم تغطيتها لصورة المسلم عبر صفحاتها بين صور الشخوص المسلمة والاحداث التي تربط بقضاياها وهو دليل على الأهمية المنخفضة نسبيا للصورة عند التغطية الصحفية لقضايا المسلم المتعددة في الصحف عينة الدراسة والاستعاضة عنها بنشر الاخبار والآراء التي لا يستعين القارئ فيها على وظائف التوجيه أو الارشاد أو التقوية والتي تجتمع في الصورة الصحفية ان اتفقت مع الشكل الصحفي الذي تأتي تغطية قضايا المسلم وفقه, وفي نفس السياق فإن الصور التي احتوت على احداث أو شخصيات متضمنة كانت مقدمة في 21 افتتاحية و 10 اخبار في الصفحات الداخلية و 16 صورة في الصفحة الاخيرة لأعداد الصحف عينة الدراسة.

كما اشارت نتائج الدراسة الى تركيز الصحف عينة الدراسة عند تقديمها لصور مصاحبة للأشكال الصحفية التي تغطي قضايا المسلم ومن ثم صورته فيها ,أشارت الى تركيزها على تقديم صور الشخوص على حساب صور الاحداث وبواقع 20.7% للأولى و 7.3% للثانية من حجم التغطية الكلي وبالتالي ما يعادل 74% من الحجم الجزئي المتعلق بالصورة ودخولها على الاشكال الصحفية جميعها لصالح صور الشخوص ونسبة 26% لصالح الاحداث وفق نفس الاطار , والامر مرده التركيز على المسلم كوحدة منعزلة عن الاطر التي تحدث فيها ووفقها تمظهرات سلوكه او اتجاهاته وهي نظرة قاصرة سطحية احادية وذلك باعتبار حركية المسلم تجاه قضاياها وقضايا الآخر عنده لا تولدها الاشكالات الوجودية المتغيرة بل وقودها المنطلقات الفكرية والعقدية الثابتة.

تعيينيا وثانيا ، فان الصبغة الاصولية هي الغالبة على الصور التي نشرتها الصحافة الغربية عن المسلم في صفحاتها عبر عينة الدراسة وفي فترة البحث ، وهي صبغة يتم التأكيد عليها عبر تقنيات التصوير الفوتوغرافي الذي يوظف اما لتحقير المصور أو جعله مخيفا وهو الامر الذي اكدت عليه نتائج الدراسة وصلا بما سبق عبر تواجد صور كل من ، أحمدى نجاد ، البغدادي ، الطواهري، الحسن البشير ، حسن نصر الله بنسبة 75% من الشخوص الذين عرضتهم الصحف الغربية عند تغطيتها للمسلم.

كما اشارت نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية للصور الصحفية للمسلم في الصحف الغربية عينة الدراسة الى ان الصراع والهمجية - كمقابل منطقي لمناهضة القيم الغربية في نظر الصحف الغربية - هي سمات اساسية يتم التركيز عليها عند تصوير الاحداث المتعلقة بالمسلم ، وكما يتراءى من خلال نتائج الدراسة أن 100% من الصور التي قدمتها الصحافة الغربية عينة الدراسة عن الاحداث المرتبطة بالمسلم قد قدمت أحداث الفوضى، الحرب، والخراب في كل من سوريا العراق، اليمن وليبيا تتاليا.

السابق كله يؤكد تنميطا ناضحا وبشكل موجه للمسلم وقضاياها عبر الصور التي عرضت لها الصحافة الغربية عينة الدراسة وفي فترة البحث والتي تؤكد كلها على موقف مستبعد ورافض ومقابل للمسلم تصويريا مع تسجيل اختلاف بنيوي وتضميني للتوجه العام للصحافة الفرنسية والتي ركزت في 21% من الصور على مسلمي الداخل الفرنسي من ابناء المهاجرين او اللاجئين او حتى من ذوي الاصول الفرنسية ، بينما لم تتجاوز النسبة هذه ال 5% من حجم الصور التي قدمتها صحيفة **Usa today** الامريكية عن مسلمي امريكا، والامر يفسر على اسس التعداد والقرب الجغرافي والثقافي والحضاري والتاريخ الاستعماري وكلها لصالح الدولة الفرنسية مضيعة صحيفة **le Monde**

اختبار فرضيات البحث:

اختبر الباحث كافة فرضيات الدراسة المتعلقة اساسا بصورة المسلم في الصحافة الغربية عينة الدراسة عبر تقنية تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي للصور التي جاءت كما يلي :

1 - تم اختبار الفرضية الاولى التي تقول : جاءت التغطية المتعلقة بالأوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر في الدرجة الاولى لاهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة و قد قدمت نتائج تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة ما نسبته 24.3% من مجموع تغطية الصحف الغربية عينة الدراسة للمسلم في قضية الاوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر وفي المرتبة الاولى

2 - تم اختبار الفرضية الثانية التي تقول : اتجاها تغطية الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم اتجاها سلبي. وقد كشفت نتائج تحليل اتجاها الصحافة الغربية عينة الدراسة نحو المسلم بأن الاتجاها السلبي لها جاء بما نسبته 57.5% بعيدا عن الاتجاهاين المحايد والايجابي.

3 - تم اختبار الفرضية الثالثة التي تقول : هنالك اختلاف شكلي ومضاميني بين الصورة التي تروج لها الصحافة الفرنسية وتلك الامريكية عن المسلم . وفي هذا الاطار كشفت نتائج تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة أن الشكل الصحفي الاكثر استخداما في صحيفة **le Monde** الفرنسية هو

الخبر بواقع 40 خبرا والاخير هو الريبورتاج بواقع ,صفري مع الاشارة الى ان الصحيفة الفرنسية صاحبت تغطيتها بالصور في 14 مرة وقدمت لتغطيتها عن المسلم في 42 مرة في الصفحة الاخيرة لها واعتمدت على مصادر من البلدان العربية والاسلامية في 40 تغطية للمسلم عبر صفحاتها

و ثانيا فإن الشكل الصحفي الاكثر استخداما في تغطية قضايا المسلم في صحيفة **Usa today** هو الخبر أيضا بواقع 68 خبرا و ريبورتاجين فقط ,مع عرض تغطيتها بالاستعانة بصور عن الاشخاص او الاحداث في 32 مرة وقد قامت الصحيفة الامريكية بعرض تغطيتها عن قضايا المسلم المختلفة في 100 مرة عبر صفحتها الاولى وقد اعتمدت على مصادر من الدول العربية والاسلامية في 112 مناسبة.

الاجابة عن أسئلة البحث :

السؤال الاول : ما هي ابرز القضايا التي تتناولها الصحافة الغربية في معالجتها لقضية المسلم. و قد قدمت الدراسة لقضية الاوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر أولا بنسبة 24.3% ثم جاءت قضية الارهاب والتعصب الديني والمذهبي في المرتبة الثانية بنسبة 23.3% وفي المرتبة الثالثة قضية المسلم والقيم الغربية وفي مقدمتها الديمقراطية والمدنية وذلك بواقع 17.0% أما رابعا فقضية المسلم وحقوق الانسان المرأة غير المسلمين ب 16.9% ثم بعدها وخامسا وب 9.4% قضية المسلم والكيان الصهيوني وفي المرتبة السادسة قضية المسلم في الدول الغربية بواقع 9.2%.

السؤال الثاني : ما هي الطريقة التي تقدم بها الصحافة الغربية - عينة الدراسة - لصورة المسلم , وقد تبين من التحليل أن الصحافة الغربية قد عرضت لقضايا المسلم في فترة الدراسة بالاستعانة بالخبر الصحفي أولا وبواقع 65.9% من مجموع الاشكال الصحفية المستخدمة ثم المقال الصحفي 26.9% والافتتاحية بنسبة 6.0% واخيرا الريبورتاج بنسبة 1.2%.

كما بين التحليل وفي نفس الاطار أن الصحافة الغربية عنيت فيما اختص بالموقع الذي نشرت به التغطية الصحفية عن المسلم بأسفل يمين الصفحة ب 32.9% وجاء اخيرا موقع اسفل يسار 18.4% كما يشار الى ان الصحافة الغربية قد استعملت في تغطيتها الصحفية للصور عن الاشخاص او الاحداث فيما نسبته 28% فقط بينما لم تقدم صورا في 72% من حجم التغطية الكلية.

الخلاصة :

باختبار جميع الفرضيات والاجابة على كافة التساؤلات فإن اهداف البحث الاساسية قد تحققت وذلك بالوقوف على اتجاه تغطية الصحافة الغربية لقضايا المسلم ومعرفة صورة الاخير عبر صفحات الصحيفتين عينة الدراسة وفي فترة البحث والتي تبين ان الاتجاه السلبي هو الغالب عند تغطية الصحف الغربية لقضايا كما وضح أن صورة المسلم لا تخرج عن التمييز الاعتيادي له مضافا عليها صور متعلقة بما يستجد من احداث غالبا ما تكون مجحفة ومقولة بشكل صناعي.

و خلصت الدراسة الى الوقوف على القضايا التي حظيت باهتمام الصحافة الغربية عينة الدراسة في فترة البحث في تغطيتها للمسلم وصورته ضمنها وكذا فقد اتاحت الدراسة الوقوف على الاشكال أو الانواع الصحفية التي قدمت بها الصحف الغربية عينة الدراسة للمسلم في فترة البحث. وكشف البحث هذا ابرز المصادر التي تستعين بها الصحف الغربية عينة الدراسة عند تغطيتها للمسلم وقضاياها فترة الدراسة.

النتائج :

فيما يأتي استعراض لأبرز النتائج التي توصلت اليها :

- بينت الدراسة فيما تعلق بأبرز القضايا التي تتناولها الصحافة الغربية في معالجتها لقضية المسلم أن الاوضاع الامنية في بلدان الشرق الاوسط وبؤر التوتر جاءت أولا بنسبة 24.2% ثم جاءت قضية الارهاب والتعصب الديني والمذهبي في المرتبة الثانية بنسبة 23.3% وفي المرتبة الثالثة قضية المسلم والقيم الغربية وفي مقدمتها الديمقراطية والمدنية وذلك بواقع 17.0% أما رابعا فقضية المسلم وحقوق الانسان المرأة غير المسلمين ب 16.9% ثم بعدها وخامسا وب 9.4% قضية المسلم والكيان الصهيوني وفي المرتبة السادسة قضية المسلم في الدول الغربية بواقع 9.2%.
- عرضت الصحافة الغربية لقضايا المسلم في فترة الدراسة بالاستعانة بالخبر الصحفي أولا وبواقع 65.9% من مجموع الاشكال الصحفية المستخدمة ثم المقال الصحفي 26.9% والافتتاحية بنسبة 6.0% واخيرا الريبورتاج بنسبة 1.2%.
- كما بين التحليل وفي نفس الاطار أن الصحافة الغربية عنيت فيما اختص بالموقع الذي نشرت به التغطية الصحفية عن المسلم بأسفل يمين الصفحة ب 32.9% وجاء اخيرا موقع اسفل يسار 18.4% كما يشار الى ان الصحافة الغربية قد استعملت في تغطيتها الصحفية للصور عن الاشخاص او الاحداث فيما نسبته 28% فقط بينما لم تقدم صورا في 72% من حجم التغطية الكلية.

الهوامش :

- 1- فايزة يخلف، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلانية ، دراسة لعينة من إعلانات مجلة الثورة الإفريقية مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1996، ص.24
- 2- عبد الله الحيدري، " الصورة "، مجلة الإذاعة العربية، شركة فنون للرسم والنشر والصحافة، تونس، العدد 2000، 02، ص.106
- 3- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص. 548.
- 4 - Jaques Deutsch , **Dictionnaire linguistique**, édition dictionnaire de savoir, (s.d) pp344-346

5- عبد المنعم الحنفي ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج 2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1978، ص883.

6- المنجد، الطبعة عشرون، دار المشرق، بيروت، 1957. ص 827.